دلالةُ تكرارِ أبنيةِ الفعلِ الثلاثيِّ المجرَّدِ في القرآنِ الكريمِ

أسماء حسين محمد
جامعة بابل كلية العلوم الإسلاميّة
qur762.asmaa.hussein@studeit.uobabylon.edu.iq

أ.د. حسن غازي السعدي
جامعة بابل كلية العلوم الإسلاميّة
qur.hassan.ghazi@uobabylon.edu.iq

الكلمات المفتاحية: التَّكرار الصَّرفيّ، الفعل الثلاثيّ المجرّد، الدَّلالة القرآنيَّة، الإعجاز البيانيّ، الوزن الصّرفيّ (فَعَلَ – فَعِلَ).

كيفية اقتباس البحث
محمد، أسماء حسين ، حسن غازي السعدي ، دلالةُ تكرارِ أبنيةِ الفعلِ الثلاثيِّ المجرَّدِ في القرآنِ الكريمِ، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تموز ٢٠٢٦، المجلد:١٦ ،العدد:٧ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The significance of the repetition of the triliteral verb structures in the Holy Qur'an

Asmaa Hussein Muhammad
University of Babylon, College of Islamic Sciences

Prof. Dr. Hassan Ghazi Al-Saadi
University of Babylon, College of Islamic Sciences

Keywords : morphological repetition, triliteral verb, Quranic meaning, rhetorical miracle, morphological meter (fa`ala - fa`ila)

How To Cite This Article
Muhammad, Asmaa Hussein , Hassan Ghazi Al-Saadi, The significance of the repetition of the triliteral verb structures in the Holy Qur'an,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, July 2026,Volume:16,Issue 7.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract:

This research aims to study the significance of the repetition of the morphological structures of the triliteral verbs in some examples in the Holy Quran, focusing on the two forms (fa'ala) with a fatha on the 'ayn and (fa'ila) with a kasra on the 'ayn. This is to reveal the rhetorical and aesthetic connotations that this repetition confers in different Quranic contexts. This is done by relying on the descriptive-analytical approach of tracing the instances in which these two forms are repeated and analyzing them in their specific contexts. The study was able to arrive at the fact that the repetition of the form (fa'ala) serves to confirm the realization of the action and the stability of its occurrence, as is clearly evident in the scene of the theft of the light of the hypocrites in Surat Al-Baqarah, where the verbs "dhahaba" and "tarak" are repeated. Meanwhile, the repetition of the form (fa'ila) carries connotations specific to fullness, realization, and accomplishment, as appears in the verbs of drinking in

the story of Saul, testimony in Surat Al-An'am, and work in Surat Al-Imran. Hence, this repetition was not random, but rather intentional and studied to serve the meaning and general context of the Qur'anic verses, as it contributes to building a coherent semantic system, enhances the internal rhythm of the text, and consolidates the meanings in the mind of the recipient. The study also reveals the depth of the Qur'anic linguistic choice, as the morphological structure cooperates with the lexical root to provide a rich and influential meaning, which highlights an aspect of the rhetorical miracle in the Holy Qur'an, and confirms that every letter, word, and morphological formula comes in its appropriate place with precision and accuracy.

الملخص:

يسعى هذا البحث إلى دراسة دلالة تكرار الأبنية الصرفية للأفعال الثلاثية المجردة في بعض النماذج في القرآن الكريم، مع التركيز على وزني (فَعَلَ) بفتح العين و(فَعِلَ) بكسر العين، و ذلك للكشف عن الدلالات البلاغية و الجمالية التي يضفيها هذا التكرار في السياقات القرآنية المختلفة، و ذلك بالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي في تتبع المواضع التي تكرر فيها هذان الوزنان، و تحليلها في سياقاتها الخاصة، و قد تمكنت الدراسة من الوصول إلى حقيقة مفادها أن تكرار وزن (فَعَلَ) يعمل على تأكيد تحقق الفعل و ثبات وقوعه، كما يتجلى بوضوح في مشهد سلب نور المنافقين في سورة البقرة حيث تكرر فعلَا "ذهب" و"ترك"، بينما يحمل تكرار وزن (فَعِلَ) دلالات خاصة بالامتلاء و التحقق و الإنجاز، كما يظهر في أفعال الشرب في قصة طالوت، و الشهادة في سورة الأنعام، و العمل في سورة آل عمران.

إنَّ هذا التكرار لم يكن عشوائيًّا بل جاء مقصودًا و مدروسًا لخدمة المعنى و السياق العام للآيات القرآنية، حيث يساهم في بناء نسق دلالي متماسك، و يعزز الإيقاع الداخليّ للنّصّ، و يرسخ الدلالات في ذهن المتلقي، كما تكشف الدراسة عمق الاختيار اللغوي القرآني، حيث يتعاون البناء الصرفي مع الجذر المعجمي لتقديم دلالة غنية و مؤثرة، مما يبرز جانبًا من جوانب الإعجاز البيانيّ في القرآن الكريم، و يؤكد على أن كل حرف و كلمة و صيغة صرفية تأتي في مكانها المناسب بدقة و إحكام.

المقدمة:

تتجلّى أهمية هذا البحث، الذي يتناول تكرار البناء الصرفيّ للفعل الثلاثي المجرد، و تحديدًا وزني **(فَعَلَ)** بفتح العين و **(فَعِلَ)** بكسر العين في نماذج من القرآن الكريم، في كونه

ظاهرة لغوية عميقة لا تقتصر على مجرد التنويع الأسلوبي، بل تُعدّ خيارًا دلاليًّا مقصودًا يعكس براعة الصياغة القرآنية و مدى دقّتها. ويمكن تصنيف هذا التّكرار إلى نوعين رئيسيين:

– **التّكرار التّامّ:** وهو تكرار الفعل نفسه في أكثر من موضع داخل السياق، مثل تكرار فعل "شَرِبَ" في قصة طالوت.

– **التّكرار غير التّام:** وهو تكرار الوزن الصرفي نفسه (مثل فَعَلَ) بأفعال مختلفة في سياق واحد، كما في تكرار أفعال "ذَهَبَ" و"تَرَكَ" في آية المنافقين.

ويُلاحَظ أنَّ هذا التكرار يأتي في مواضع تحيط بها دلالات التأكيد والتحقيق والثبات، مما يثير فضول الباحث لمعرفة الكيفيّة التي يُسهم بها هذا التكرار – تامًّا كان أم غير تامّ – في تعزيز المعنى المقصود، وإثراء الجانب البلاغي، وإبراز جانب من جوانب الإعجاز البياني في القرآن الكريم.

هدف البحث:

يهدف البحث إلى مجموعة من النقاط منها:

١.دراسة تعريف الفعل لغةً واصطلاحًا وأقسامه.

٢.تحليل تكرار البناء الصرفي (فَعَلَ) بفتح العين في في نماذج من القرآن الكريم وبيان دلالته.

٣.تحليل تكرار البناء الصرفي (فَعِلَ) بكسر العين في نماذج من القرآن الكريم وبيان دلالته.

٤.الكشف عن الأثر الدلالي والجمالي الذي يتركه تكرار هذه الصيغ في السياق القرآني.

المبحث الأول

تكرار بناء (فَعَل) بفتح العين في القرآن الكريم وبيان دلالته

مضارعه القياسيّ (يفعِل) أو (يفعُل)، وتأتي بالفتح أحيانًا (يفعَل) بهدف تسهيل نطق اللفظ في حروف الحلق الصّعبة[١].

وفيما يلي دراسة لتكرار بناء (فَعَل) في القرآن الكريم وبيان دلالته:

من ذلك قوله تعالى: ﴿**مَثَلُهُم كَمَثَلِ ٱلَّذِي ٱستَوقَدَ نَارا فَلَمَّآ أَضَآءَت مَا حَولَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِم وَتَرَكَهُم فِي ظُلُمَٰت لَّا يُبصِرُونَ**﴾[٢].

وقد ورد بناء الفعل الثلاثي المجرّد (فعَل) في الآية السّابقة في الفعلَين (ذهب، ترك)، فكان تكرارًا غير تامّ، وكانت دلالة الفعل الأوّل (ذهب) تحقّق الذهاب وثبات وقوعه، فالله ذهب بنورهم؛ أي

بنور المنافقين الذي تمثل بادّعائهم الإيمان، بينما الفعل (ترك) فهو يفيد تحقّق التّرك، وثبات وقوعه ضمن مجال إبقاء المنافقين في غياهب الظّلمات.

وتكرّر بناء (فعَل) مرّتين اثنتين في الفعلين المذكورين، و هذا البناء أفاد إعطاء المعنى العام نسقًا دلاليًّا يشي بالحدوث، فتكرار صيغة (فَعَل) بنائيًّا يعني تأكيد أثر الفعل الثلاثي المجرّد في الإشارة إلى التّغيّر وفقًا للمادّة التي حملها الجذران (ذهب، ترك)، فكلّ جذر تضافر مع البناء الصّرفيّ لإعطاء جماليّة دلاليّة تناسب الإعجاز القرآني، و تتماهى مع حالة الولوج في البعد المعنوي المشير إلى حلول الظّلام بعد النّور، و قد ترسّخ ذاك الحلول عبر استحضار مفردة (ظلمات)، ثم استحضار جملة (لا يبصرون)؛ إذ أكّد العتمة المجازيّة، و هي عتمة القلب الخالي من الإيمان و ظلامه، في ثلاثة جزئيّات هي: (ذهب الله بنورهم- تركهم في ظلمات- لا يبصرون)

وهذا التّأكيد المتمثل بالتّكرار، أفاد البناء الصّرفي (فَعَل) و مَنحه دلالة التّحقّق ففي الآية زيادة كشف حال المنافقين، و تصوير لها[٣]، و رغم استعماله للتشبيه في قوله (مثلهم كمثل) إلا أنّه تعالى لم يقصد تشبيه الجماعة بالجماعة، بل كان المراد هو تشبيه الفعل الصّادر عن كلّ واحد من المنافقين بفعل المستوقِد للنار، فما يظهره المنافق في الدّنيا من ادّعائه الإيمان في سبيل حقن دمه، و ماله، هو كالنّار التي تضيء ما حوله، فإذا جاء أجله و مات، انتقل إلى العذاب الذي أُعدّ له، فكان ذلك بمنزلة انطفاء النّار[٤]، و بقاء المنافق في ظلمات متخبّطًا متحيّرًا خائبًا، فالله تعالى عالم بنفاقهم و كذبهم، لا يخفى عليه شيء من ذلك، و قد جاء اختيار الله تعالى للفظة (النّور) بديلًا للفظة (النّار) في سبيل التّنبيه على الانتقال من التّمثيل إلى الحقيقة، و للتّدليل على أنّ الله جلّ و علا قد أذهب الإيمان من قلوب هؤلاء المنافقين[٥]. وقد ورود في الآية (مثلهم، كمثل) وهنا فعَل أسمية وهي تفيد تكرار فعَل الفعلية وتُعزز الجانب الموسيقي والدلالي.

وفي قوله تعالى: ﴿**قَالَ ٱدۡخُلُواْ فِيٓ أُمَمٖ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِكُم مِّنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ فِي ٱلنَّارِۖ كُلَّمَا دَخَلَتۡ أُمَّةٞ لَّعَنَتۡ أُخۡتَهَاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱدَّارَكُواْ فِيهَا جَمِيعٗا قَالَتۡ أُخۡرَىٰهُمۡ لِأُولَىٰهُمۡ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ أَضَلُّونَا فَـَٔاتِهِمۡ عَذَابٗا ضِعۡفٗا مِّنَ ٱلنَّارِۖ قَالَ لِكُلّٖ ضِعۡفٞ وَلَٰكِن لَّا تَعۡلَمُونَ**﴾[٦]

و قد ورد البناء الصّرفي (فَعَل) للفعل الثلاثي المجرّد في عدّة مواضع، هي: (قال، دخلت، لعنت، قالت، قال)؛ أي إنّ هذا البناء الصّرفي قد تكرّر في الآية السّابقة خمس مرّات، تكرارًا غير تامّ، و قد أفاد تكراره ترسيخ تحقّق القول و الدّخول و اللعن، ثمّ أعطى هذا التّكرار للبناء الصّرفي (فعل) التّماهي مع الوسط العام للآية الكريمة التي تحدّثت عن إعجاز خاصّ طال

هؤلاء المفترين المكذّبين، فكان الوزن الأوّل (قال) المُشبع بحدث القول يشير إلى تحويل النّسق السّلوكي إلى جزائي، فكانت هذه اللفظة عتبة ذاك التّحويل، ثمّ جاء الوزن (دخلت) ليشير إلى معنى حجاجي، فتحوّلت دلالة (فعَل) في تكرارها إلى ترسيخ التّأثير الذي يذكّر بالأمم السّابقة بغية الإقناع بما حدث بعد دخولها، و كان الفعل (لعنت) المبني على الوزن الصّرفي ذاته، محمّلًا بدلالة تحقّق اللعن من الأقوام الثانية للأقوام الأولى.

والآية "خبر من الله جلّ ثناؤه عن قيله لهؤلاء المفترين عليه، المكذّبين آياته يوم القيامة، قال لهم حين وردوا عليه يوم القيامة: ادخلوا أيّها المفترون على ربّكم، المكذّبون رسله، في جماعات من ضربائكم، ادخلوا في أمم هي في النّار، قد خلت من قبلكم من الجنّ و الإنس... و قالت أخرى أهل كلّ ملّة دخلت النّار لأولاها الذين كانوا قبلهم في الدّنيا: ربّنا هؤلاء أضلّونا عن سبيلك، و دعونا إلى عبادة غيرك، و زيّنوا لنا طاعة الشّيطان، فآتِهم اليوم من عذابك الضّعف على عذابنا"[٧].

وقوله تعالى: ﴿**وَرَفَعنَا فَوقَهُمُ ٱلطُّورَ بِمِيثَٰقِهِم وَقُلنَا لَهُمُ ٱدخُلُواْ ٱلبَابَ سُجَّدا وَقُلنَا لَهُم لَا تَعدُواْ فِي ٱلسَّبتِ وَأَخَذنَا مِنهُم مِّيثَٰقًا غَلِيظا**﴾[٨].

تكرّر وزن (فَعَل) في قوله تعالى(رفعنا، أخذنا)، كما تكرّر فعل الأمر في قوله تعالى: (ادخلوا، لا تعدوا) ، و كنّا أمام مفارقة واضحة بين المفردات، نحو: (ادخلوا، لا تعدوا)، (أخذنا، رفعنا)، و قد تكرّر البناء الصّرفي (فَعَل) بصيغة الماضي التي أوجبت الرّسوخ و الثبات، فهذه أحداث و قعت و انتهت، لكن قوله (رفعنا) يشير إلى فعل قهري جسدي، و مثله تلك الأفعال اللفظية، نحو: (قلنا)، فتكرار البنية الصّرفيّة لصيغ الأفعال (فعَل) يقدّم كثرة العدد نحو: (رفعنا، أخذنا) ففاعل هذه الأفعال مجموع و ليس مفردًا، و كذلك يثبت تحقّق تجربة جمعيّة أساسها (فعَل) بوزنه المشبع بالتّكيف الإيجابي أو حتّى السّلبي في وسط خطابي مباشر.

ومعنى الآية أنّ الله تعالى رفع جبل الطّور فوق رؤوس بني إسرائيل، تهديدًا لهم لأنّهم امتنعوا عن الالتزام بما في التوراة من أحكام[٩].

وقد تكرّر البناء الصّرفيّ (فَعَل) في آيتين متتاليتين في :

قوله تعالى: ﴿**وَٱلنَّجمِ إِذَا هَوَىٰ ۞ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُم وَمَا غَوَىٰ**﴾[١٠].

تكرّر وزن (فَعَل) مرّتين في قوله تعالى: (هوى، غوى)، بما تحمل الأفعال من دلالة الصّيرورة، هذا التّكرار غير التّام أكّد تحقّق الحدث المنطوي في كلّ كلمة من الكلمتين السّابقتين، فقد تحقّق

الهوى في الفعل (هوى) و ثبت وقوعه بكلّ ما يحمل من دلالات الميل للغياب، و كذلك تحقّق حدث الغواية في الفعل (غوى)، و ثبت و قوى، و قد كان الوزنان المكرّران وزنين لفعلين ماضيين مجرّدين، و كان كلّ منهما لفيفًا مفروقًا انتهى بحرفي علّة متتالين، ممّا أعطى صوتًا ممتدًّا يناسب امتداد الحدث في (هوى، غوى)، ممّا أسهم في تعميق أثر الوزن الصّرفي (فَعَل) في الإشارة إلى تحقّق الحدث و المبالغة في ثبات ذات التّحقّق؛ إذ أراد الله تعالى من النّجم النّجوم إذا غربت أو انتثرت يوم القيامة، و ربّما أراد النّجم الذي يُرجم به، و أراد بقوله تعالى (صاحبكم) النّبي محمّدًا (صلى الله عليه وآله)، فقد وجّه الخطاب لقريش، و الضّلال نقيض الهدى، و الغيّ نقيض الرّشد، فمحمّد صلى الله عليه وآله وسلم مهتدٍ ليس كما نسبه قومه إلى الضّلال و الغي.

وفي قوله تعالى: ﴿**إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَد نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذ أَخرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ ٱثنَينِ إِذ هُمَا فِي ٱلغَارِ إِذ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحزَن إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُود لَّم تَرَوهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلسُّفلَىٰ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِيَ ٱلعُليَا وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**﴾(١١).

و قد ورد وزن (فَعَل) للفعل الثلاثي المجرّد في الآية السّابقة ثلاث مرّات، تمثّلت بقوله: (نصره، كفروا، جعل)، و هذا التّكرار غير التّام أفاد إثبات نصر الله (نصره الله) فهو نصر تمّ، و كانت صيغة (فعَل) مبرزة الحركة في إعلان ذاك النّصر، ثمّ جاءت لفظة (كفروا) بما تحمل من عمق الجحود و الإنكار، فأفاد وزن (فعَل) إبراز تلك الدّلالة وفق حركة مشبعة بالتّعريف بسلوك الكافرين، ففي قوله تعالى: (أخرجه الذين كفروا) تصريح بأنّ بناء (فعَل) في (كفروا) قد كان سلوكًا استدعى استجابة خاصّة، و لاسيّما أنّ السّياق عزّز هذا الأمر حين أوضح السّبب و النّتيجة في قوله:

-إلا تنصروه (السّبب).

-فقد نصره الله (النّتيجة).

وهذا يبيّن الحيويّة التي أعطاها بناء (فعَل) في منح الآية الوارد فيها كلّ ما يستوجبه نصر الله من حيوية.

والمعنى: "إنّكم إنْ تركتم نصره، فالله متكفّل به؛ إذ قد نصره في موضع القِلّة والانفراد و كثرة العدو، فنصره إيّاه اليوم أحرى منه حينئذ"(١٢).

وفي قوله تعالى: ﴿**هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ ٱلشَّمسَ ضِيَآءً وَٱلقَمَرَ نُورا وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ لِتَعلَمُواْ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلحِسَابَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِٱلحَقِّ يُفَصِّلُ ٱلأَيَٰتِ لِقَوم يَعلَمُونَ**﴾(١٣).

تكرّر وزن (فعَل) في الآية الكريمة في قوله تعالى: (جعَل، خلَق)، وقد حمل البناء (فعَل) في الآية الكريمة معاني الإنشاء الأوّل، وهذا تكرّر تكرارًا غير تامّ مرّتين وفقًا للآتي:

-جعَل: وزنه (فعَل)، دلالته الإبداع والإنشاء.

-خلق: وزنه (فعَل)، دلالته الإبداع والإنشاء الأوّل.

وهذا الانسجام بين قدرة البناء الصّرفي (فعَل) على إعطاء دلالة الإنشاء مع (جعل، خلق) منحت النّصّ مساحة دلاليّة مليئة بعمق قدرة الله في أذهان العباد، ممّا جعل الوزن (فعَل) النّابض بالحيويّة والحركة مناسبًا للانسجام بين الوزن وبنائه صرفيًّا، وبين دلالة المفردة على تحقّق الإنشاء والإبداع والخلق، وقد كان ضياء الشّمس خلقًا يلائم أي خلقٍ إلهي؛ لأنّ خلق الله إعجاز لا مثيل له.

إخبار منه عزّ وجلّ بأنّه هو من أضاء الشّمس، ومنح القمر نورًا، وجعله منازلَ لا خلل فيها، يأتي على حال واحدة، وتقدير ذلك في منازل كان ليمنح النّاس القدرة على معرفة عدد السّنين، و متى تدخل السّنة أو تنتهي، و عدد أيّامها، و ساعاتها، و كان خلقه للشّمس و القمر صادرًا عنه سبحانه و تعالى، بغير عون و لا شريك[١٤]. وكذلك وردت كلمة القمر وكلمة عدد وهي من حيث الشكل الصرفي (فَعَلَ) وهي أسماء إلا أنها تعزز دلالة التكرار.

وفي قوله تعالى: ﴿**وَٱلضُّحَىٰ ۞ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ۞ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ**﴾[١٥].

ورد وزن (فَعَل) مرّتين متتاليتين في الآيات السّابقة، في قوله: (سجى، قلى)، و هو تكرار غير تامّ، و ذلك لتأكيد الحدثين المتضمّنين في الفعلين السّابقين؛ إذ نجد التّكرار ترسيخًا و تأكيدًا للتّحقّق و الوقوع، فقد "أقسم ربّنا جلّ ثناؤه بالضّحى، و هو جزء من النّهار كلّه، و قوله: (والليل إذا سجى) معناه و الليل إذا سكن بأهله، و ثبت بظلامه، و قوله: (ما ودّعك ربّك و ما قلى)، معناه: ما تركك يا محمّد ربّك و ما أبغضك، و قيل: (و ما قلى) معناه: و ما قلاك، اكتفاء بفهم السّامع لمعناه، إذ كان قد تقدّم ذلك قوله: (ما ودّعك) فعرف بذلك أنّ المخاطب به نبيّ الله محمّد صلى الله عليه وآله وسلم"[١٦].

المبحث الثاني

دلالة تكرار بناء (فَعِلَ) بكسر العين في القرآن الكريم وبيان دلالته

كَثُرَ استعمال (فَعَلَ) لخفّته وجاء بعده بالخفَّة (فَعِل) لأنّ الكسرة وسط بين الفتحة و الضّمّة، و استُخدم هذا الفعل لازمًا و متعديًّا لكن، "جعل عدم التّعدّي في المكسور العين أكثر من المتعدّي"[١٧]؛ لأنّ التّعدّي يحتاج إلى خفّة لا تتوفّر دائما بالكسرة، و قد حدّد العلماء دلالته[١٨]:

مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٦ المجلد ١٦/ العدد ٧

(العلل و الأحزان، الانفعال، الألوان، الجوع و العطش و الشّبع و الرّي، و الحلي)، و قد ورد هذا البناء في القرآن الكريم مكرّرًا وفق الآتي:

في قوله تعالى: ﴿**فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِٱلْجُنُودِ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّيٓ إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ غُرْفَةًۢ بِيَدِهِۦ فَشَرِبُوا۟ مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ**﴾[١٩].

ورد وزن (فعِل) في الألفاظ الآتية: (شرِب، شرِبوا)، و قد جاء هذا الوزن مفتوح الفاء مكسور العين، و تكرّر مرّتين اثنتين تكرارًا تامًّا، و في هذا التّكرار تأكيد حالة خاصّة بردود الفعل حيال ما فعله طالوت، فالجنود سلّموا الملك لطالوت، قد ظُنّ أنّه حملهم على ذلك، لكن عندما نجد هذا الانسجام الصّوتي في الجناس الاشتقاقي (شرِب، شرِبوا) نقف على ترسيخ المعنى و تحقّقه ضمن إيقاع مُؤكّد أساسه التّكرار، لكن تكرار (فَعِل) يشير إلى تكرار دلالته الدّالة على الامتلاء؛ إذ يشير إلى ذاك الامتلاء و الارتواء، ممّا يعمّق دلالة الأثر الحاصل من تحقّق حد الشّرب.

ومعنى الكلام: "فأتاهم التّابوت فيهم سكينة من ربّهم، وبقيّة ممّا ترك آل موسى وآل هارون، تحمله الملائكة، فصدّقوا عند ذلك نبيّهم، وأقرّوا بأنّ الله بعث طالوت ملكًا عليهم، و أذعنوا له بذلك، يدلّ على ذلك قوله: (فلمّا فصل طالوت بالجنود)، و ما كان ليفصل بهم إلا بعد رضاهم به، و تسليمهم الملك له؛ لأنّه لم يكن ممّن يقدر على إكراههم على ذلك، فيظنّ به أنّه حملهم على ذلك كرها"[٢٠].

وتكرّر البناء الصّرفي في آيتين متتاليتين، من ذلك:

في قوله تعالى: ﴿**ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ۚ وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ۞ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا**﴾[٢١].

نجد تكرار وزن (فَعِل) مرّتين في الآيتين السّابقتين، و ذلك في قوله تعالى: (سمِعنا، نسِينا)، تكرارًا غير تامّ، فالفعلان (سَمِع، نَسِي) فعلان ماضيان مجرّدان، لكنّ الفعل (سَمِع) الثلاثي المجرّد الصّحيح السّالم يعطي معنى تحقّق السّمع و ثبات وقوعه، فهو يحمل معنى الحسّيّة، بينما الفعل (نَسِي) هو فعل ثلاثي معتلّ ناقص، حمل معنى الصّيرورة إلى النّسيان، و تكرار هذا البناء الصّرفي أسهم في تأكيد الحركة المرافقة لحدَثي السّمع و النّسيان، فقد صدّق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بما أنزل إليه من ربّه، من القرآن، و بما يحويه من أحكام الحلال و الحرام، و الوعد و الوعيد، و الأمر و النّهي، و غير ذلك، كما علّم الله تعالى عباده المؤمنين

كيف يتوجّهون إليه بالدّعاء، فيطلبون منه ألا يرهقهم بما لا طاقة لهم به من العهود، و الأعمال، و من ثمّ طلب العفو و الغفران و الرّحمة، فالله تعالى و ليّهم بنصرهم دون من عادى الله و رسوله، و كفر به، فالمؤمنون مطيعون لله تعالى فيما أمرهم به، و نهاهم عنه(٢٢).

و في قوله تعالى: ﴿**فَرِحَ ٱلۡمُخَلَّفُونَ بِمَقۡعَدِهِمۡ خِلَٰفَ رَسُولِ ٱللَّهِ وَكَرِهُوٓاْ أَن يُجَٰهِدُواْ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَالُواْ لَا تَنفِرُواْ فِي ٱلۡحَرِّۗ قُلۡ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرّٗاۚ لَّوۡ كَانُواْ يَفۡقَهُونَ**﴾(٢٣).

الفرح بالجلوس والتّخلّف، ثمّ نجد أنّهم (كرهوا) يبرز موقفًا نفسيًّا ثابتًا، تجسّد بوصف الحسناء، وبأنّها معطاءة، فالوزن (فَعِل) المكرَّر مرّتين في (فرِح، كَرِه) يشير إلى حالة انفعاليّة واضحة أساسها عمق دلالة المفارقة المتأتيّة من الفرح والسّعادة، وبين الكره وغيره من ملابسات الأقدار. والآية تصف حال المنافقين الذين فرحوا بالتخلف عن غزوة تبوك، وكرهوا الجهاد في سبيل الله، مستغلين شدّة الحرّ، ولو أنّهم علموا بشدة حر جهنم لما فرحوا بتخلفهم عن هذه الغزوة(٢٤).

الخاتمة:

في ختام هذا البحث بخصوص تكرار أبنية الفعل الثلاثي المجرّد في القرآن الكريم، توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان من أظهرها:

- أكَّد البحثُ على مركزية الفعل في النظام اللغوي العربي لحمل معنى الحدث .والزمن.
- بينت الدراسة أن تكرار البناء الصرفي (فَعَلَ) في القرآن يفيد تحقق الفعل وثبات وقوعه.
- أسهم التكرار غير التام لصيغة (فَعَلَ) في تأكيد حدوث الحدث مع الإشارة لضعف الإدراك البشري.
- كشفت الدراسة أن البناء (فَعِلَ) يحمل دلالات الامتلاء والتحقُّق، يعمل تكراره على ترسيخها.
- أظهر التحليل أن التكرار الصرفي مقصود لخدمة المعنى العام وتعزيز الجوهر الدلالي في الآيات.
- أكدت النتائج أن دراسة البنى الصرفية في سياقها القرآني تكشف دقة اختيار الصيغ المناسبة للمعنى.

الهوامش

(١) الأستراباذي، الشّيخ رضي الدّين محمّد بن الحسن، شرح شافية ابن الحاجب، ج١، تح: محمّد نور الحسن، محمّد الزفزاف، محمّد محيي الدّين عبد الحميد، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٨٢، ج١، ص١١٩؛ جنهويتشي: الأبنية الصّرفيّة في ديوان عامر بن الطّفيل، رسالة ماجستير، إشراف: علي الحمد، جامعة اليرموك، الأردن، ١٩٨٥ م، ص١٦؛ التّفتازاني، مسعود بن عمر بن سعد الدّين، شرح مختصر

التّصريف العِزّي في فنّ الصّرف، شرح وتحقيق: عبد العال سالم مكرم، المكتبة الأزهريّة للتّراث، القاهرة، مصر، الطبعة الثامنة، ١٩٩٧ م، ص٣٢.

(٢) سورة البقرة، الآية ١٧.

(٣) ينظر أبو السّعود، قاضي القضاة الإمام محمد بن محمّد العمادي، تفسير أبي السّعود المُسمّى إرشاد العقل السّليم إلى مزايا القرآن الكريم، ج١، دار إحياء التّراث العربي، بيروت، د.ت، ص٥٠.

(٤) ابن عطيّة الأندلسي، أبو محمّد عبد الحقّ، المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، دار ابن حزم، السّعوديّة، د.ت، ص٦٠-٦١.

(٥) ابن عاشور، الإمام الشّيخ محمّد الطّاهر، تفسير التّحرير والتّنوير، ج١، الدّار التّونسيّة للنّشر، تونس، الطبعة الأولى، ١٩٨٤م، ص٣٠٨.

(٦) سورة الأعراف، الآية ٣٨.

(٧) الطبري، تفسير الطّبري من كتاب جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح: بشّار عوّاد معروف، عصام فارس الحرستاني، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٤م، ج٣/٤٣٤-٤٣٥.

(٨) سورة النساء، الآية ١٥٤.

(٩) ينظر الواحدي، علي بن أحمد بن محمد بن علي، تفسير الوسيط في تفسير القرآن المجيد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٤، التفسير الوسيط: ج٣/٣٧٢.

(١٠) سورة النّجم، الآيتان ١-٢.

(١١) سورة التّوبة، الآية ٤٠.

(١٢) ابن عطيّة الأندلسي، أبو محمّد عبد الحقّ، المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، دار ابن حزم، السّعوديّة، د.ت، ٨٤٦.

(١٣) سورة يونس، الآية ٥.

(١٤) ينظر: تفسير الطّبري، ج٤/١٨٧-١٨٨.

(١٥) سورة الضّحى، الآيات ١-٣.

(١٦) تفسير الطّبري، ج٧/٥٣٧.

(١٧) الأندلسي، جمال الدّين، شرح التّسهيل لابن مالك، ج٣، تح: عبد الرّحمن السّيّد ومحمّد بدوي المختون، هجر للطّباعة والنّشر، الجيزة، الطبعة الأولى، ١٩٩٠م، ص٤٣٩.

(١٨) الرضي، شرح الرّضي على الكافية، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قار يونس، بنغازي، الطبعة الثانية، ١٩٩٦م، ج٤، ص٥.

(١٩) سورة البقرة، الآية ٢٤٩.

(٢٠) تفسير الطّبري، ج٢، ص١١٣-١١٤.

(٢١) سورة البقرة، الآيتان ٢٨٥-٢٨٦.

[٢٢] ينظر: تفسير الطّبري، ج٢، ص١٩٨-٢٠٣.

[٢٣] سورة التوبة، الآية ٨١.

[٢٤] الواحدي، علي بن أحمد بن محمد بن علي، تفسير الوسيط في تفسير القرآن المجيد، ج٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٤، ص٥١٥؛ الزمخشري، محمود بن عمرو بن أحمد، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ج٢، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ، ص٢٩٦.

المصادر و المراجع:

١. القرآن الكريم

٢. ابن عاشور، الإمام الشّيخ محمّد الطّاهر، تفسير التّحرير والتّنوير، الدّار التّونسيّة للنّشر، تونس، الطبعة الأولى، ١٩٨٤م.

٣. ابن عطيّة الأندلسي، أبو محمّد عبد الحقّ، المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، دار ابن حزم، السّعوديّة، د.ت.

٤. أبو السّعود، قاضي القضاة الإمام محمد بن محمّد العمادي، تفسير أبي السّعود المُسمّى إرشاد العقل السّليم إلى مزايا القرآن الكريم، دار إحياء التّراث العربي، بيروت، د.ت.

٥. الأستراباذي، الشّيخ رضي الدّين محمّد بن الحسن، شرح شافية ابن الحاجب، تح: محمّد نور الحسن، محمّد الزفزاف، محمّد محيي الدّين عبد الحميد، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٨٢م.

٦. التّفتازاني، مسعود بن عمر بن سعد الدّين، شرح مختصر التّصريف العِزّي في فنّ الصّرف، شرح وتحقيق: عبد العال سالم مكرم، المكتبة الأزهريّة للتّراث، القاهرة، مصر، الطبعة الثامنة، ١٩٩٧م.

٧. جنهويتشي "Jeng Hueytsyr"، الأبنية الصّرفيّة في ديوان عامر بن الطّفيل، رسالة ماجستير، إشراف: علي الحمد، جامعة اليرموك، الأردن، ١٩٨٥م.

٨. الرضي، شرح الرّضي على الكافية، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قار يونس، بنغازي، الطبعة الثانية، ١٩٩٦م.

٩. الزّمخشري، العلّامة جار الله أبي القاسم محمود بن عمر، الكشّاف عن حقائق غوامض التّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التّأويل، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي معوّض، مكتبة العبيكان، الرّياض، السّعوديّة، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.

١٠. الطبري، تفسير الطّبري من كتاب جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح: بشّار عوّاد معروف، عصام فارس الحرستاني، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٤م.

١١. الواحدي، علي بن أحمد بن محمد بن علي، تفسير الوسيط في تفسير القرآن المجيد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٤.

١٢. الزمخشري، محمود بن عمرو بن أحمد، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ.

Sources and References:

1. The Holy Quran

2. Ibn Ashur, Imam Sheikh Muhammad al-Tahir, Tafsir al-Tahrir wa al-Tanwir, Tunisian Publishing House, Tunis, First Edition, 1984.

3. Ibn Atiyya al-Andalusi, Abu Muhammad Abd al-Haqq, Al-Muharrar al-Wajiz fi Tafsir al-Kitab al-Aziz, Dar Ibn Hazm, Saudi Arabia, n.d.

4. Abu al-Saud, Chief Justice Imam Muhammad ibn Muhammad al-Imadi, Tafsir Abi al-Saud al-Musamma Irshad al-Aql al-Salim ila Mazaya al-Qur'an al-Karim, Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut, n.d.

5. Al-Astarabadi, Sheikh Radi al-Din Muhammad ibn al-Hasan, Sharh Shafiyat Ibn al-Hajib, ed. Muhammad Nur al-Hasan, Muhammad al-Zafzaf, Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon, First Edition, 1982. 6. Al-Taftazani, Mas'ud ibn 'Umar ibn Sa'd al-Din, Sharh Mukhtasar al-Tasrif al-'Izzi fi Fann al-Sarf (Commentary on the Concise Treatise on Morphology of 'Izzi), edited and annotated by 'Abd al-'Al Salim Makram, Al-Azhar Library for Heritage, Cairo, Egypt, 8th edition, 1997.

7. Jeng Hueytsyr, Al-Abniya al-Sarfiyya fi Diwan 'Amir ibn al-Tufayl (Morphological Structures in the Diwan of 'Amir ibn al-Tufayl), Master's thesis, supervised by 'Ali al-Hamad, Yarmouk University, Jordan, 1985.

8. Al-Radi, Sharh al-Radi 'ala al-Kafiya (Al-Radi's Commentary on al-Kafiya), edited and annotated by Yusuf Hasan 'Umar, Publications of Garyounis University, Benghazi, 2nd edition, 1996. 9. Al-Zamakhshari, Allamah Jar Allah Abu al-Qasim Mahmud ibn Umar, Al-Kashshaf 'an Haqa'iq Ghawamid al-Tanzil wa 'Uyun al-Aqawil fi Wujuh al-Ta'wil, ed. Adil Ahmad Abd al-Mawjud and Ali Mu'awwad, Al-Ubaikan Library, Riyadh, Saudi Arabia, First Edition, 1998.

10. Al-Tabari, Tafsir al-Tabari min Kitab Jami' al-Bayan 'an Ta'wil Ayi al-Qur'an, ed. Bashar Awad Ma'ruf and Issam Faris al-Harastani, Al-Risalah Foundation, Beirut, First Edition, 1994.

11. Al-Wahidi, Ali ibn Ahmad ibn Muhammad ibn Ali, Al-Wasit Tafsir al-Qur'an al-Majid, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut, First Edition, 1994.

12. Al-Zamakhshari, Mahmud ibn Amr ibn Ahmad, Al-Kashshaf 'an Haqa'iq Ghawamid al-Tanzil, Dar al-Kitab al-'Arabi, Beirut, Second Edition, 1407 AH